الإسلام وضوابط العمل الأدبي

د. أحمد بسام ساعي*

لم أكن أظن وأنا أغادر بلدي نهائياً لأستقر في أوروبة أن الإسلام ينتظرني هناك، لقد كنت من أسرة عريقة حقّاً تنتمي إلى السلالة النبوية، وأب متصوف له مريدوه الكثر، ولكنني كنت بعيداً عن الدين والتدين، يستهويني ما يستهوي شباب هذا اليوم من أضواء حضارة الغرب، التي تعشى الأبصار وتخلب الألباب وتنأى بالقلوب عن ذكر الله.

ثم حدث أن طلب مني زميل كلّف بإلقاء خطبة في أحد المساجد الصغيرة، أن أساعده في ترجمة الخطبة إلى اللغة الإنجليزية، وبحياء جمّ عُرفت به منذ طفولتي اضطررت كارهاً إلى الاستجابة لطلبه، وعكفت على الخطبة المكتوبة أترجم فقراتها وآياتها وأحاديثها، ولم تكن الترجمة بالسهولة التي ظننت. إذ كان عليّ أن أعود إلى عديد من الشروح لترجمة الحديث الشريف، وإلى أكثر من تفسير لترجمة الآيات، ووجدتني، وأنا ألاحق معاني هذه النصوص الإلهية والنبوية لأول مرة، مأخوذاً بما فيها، وهي تتكشف لي، وتنقلني إلى عوالم بعيدة، لم أكن أحلم بأن أرتفع إلى سمائها، وأنهل من معينها الساحر الأخاذ.

لقد شعرت وأنا أتتبع معاني الآيات لأضع ترجمة لها أنني أنا المقصود بكل كلمة، فالتساؤل كان لا يفارق مخيلتي: لمن تتوجه بخطابها هذه الآيات؟ ألست أنا المعني؟ إنها ولا شك رسالة من خالقي إليّ، فأين كنت غافلاً عنها طوال هذه السنوات التي انقضت من عمري؟ ولم تلبث الدموع أن انهمرت من عيني وأنا أشعر بنشوة عجيبة تعتريني من مفرقي إلى أخمص قدمي، وكانت تلك نقطة التحول في حياتي نحو الإسلام.

كان يروي لنا هذه الحكاية ودموعه تكاد تنهمر من عينيه من جديد، لتؤكد لنا حرارة تجربته، وأثرها الكبير في حياته.. وانفعل الحاضرون بقصته. ولعلي كنت بين أكثرهم تأثراً وانفعالاً، إذ لم ألبث أن رحت أقص عليهم قصة إيماني.

فمنذ كنت في العاشرة، كانت والدتي، شأنها شأن بقية الأمهات في بلدي ذلك الحين تأمرني أيام الامتحان أن أتجه إلى «المغربي»، وليّ صالح دفن على هضبة مرتفعة وسط المدينة، وأقيم على قبره مسجد كبير، فأصلي الفجر هناك ثم أتجه إلى القبر، وأسأل صاحبه التوفيق والنجاح (يا مغربي وفقني، يا مغربي نجحني) ثم أقرأ على روحه الفاتحة، وألتقط من على أطراف القبر ورقة ريحان، ما يفتأ الموكول إليه حراسة القبر يجدد أغصانها، ويتخلص من القديم منها، فأضع الورقة تحت لساني ثم لا ألفظها حتى أخرج من قاعة الامتحان.

للكلمة مسؤولية عظيمة في الفكر الإسلامي..

وظل ذلك دأبي لسنوات، حتى يسّر لي رجل من سلفية أهل الشام كان يتردد على اللاذقية مرة كل شهر، فجلست إليه، واستمعت منه لأول مرة ما كشف لي أنني لم أكن مسلماً حقيقياً، وكيف أكونه وأنا، كما دعا الجاهليون قبل الإسلام اللات ومناة، أدعو اليوم في القرن العشرين ولياً آخر من دون الله، وأردد محتجاً، كما ردّد الجاهليون، ﴿ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى﴾ .... وكانت العودة إلى الإيمان على يد ذلك الشيخ، الذي لم يتخذ طريقه إلى قلوبنا وعقولنا إلاّ بالمنطق والنص والبرهان.

هاتان الحكايتان اللتان وقعتا لي قبل أيام في جلسة سمر ضمتنا مع بعض الزملاء في أوكسفورد أثارتا في رأسي تساؤلات عدة:

١- أية خطورة تحملها مسؤولية الكلمة؟

٢- ما الشكل الذي تتخذه الكلمة؟

٣- ما الوسيلة التي تتخذها مركباً إلينا؟

٤- ما الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه فينا؟

على هذه التساؤلات أحاول الآن أن أجيب بأكبر قدر من التركيز والاختصار.

يقول تعالى: ﴿إن السمع والبصر

(*) أديب وناقد سوري، صدر له عدد من الدراسات والمؤلفات، مارس التدريس في عدد من الجامعات العربية، وفي أكاديمية الملك فهد بلندن.

والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ (الاسراء:٣٦)

وقيل للحسن البصري: لم قلّ كلامك؟ قال: إنني أزن الكلمة قبل أن أقولها، فإن وجدتها ستضاف إلى ميزان حسناتي قلتها، وإن وجدتها ستضاف إلى ميزاني سيئاتي أعرضت عنها، وقد رأيت أن أكثر ما أقول سيكون في ميزان سيئاتي فقلّ كلامي.

مسؤولية الكلمة:

ولأن المسلم يدرك أنه محاسب على كل كلمة يلقي بها أو يكتبها للآخرين، ولأنه يدرك أن مسؤولية الكتابة أعظم من مسؤولية الإلقاء، لأن لها صفة الدوام والتوارث والانتشار عبر البعدين الزماني والمكاني، فإنه يشعر، وهو يمسك بالقلم، بعظم ما هو مقبل عليه.

حين كنت في مقتبل العمر اعتدت أن أكتب بالطريقة التي أتكلم، فلا فرق عندي آنذاك بين العملين إلاّ في اللغة، تلك بالفصحى وهذه بالعامية، وكلما خضت في بحر العمر والتجربة والنضج زدت إدراكاً لخطورة الفرق بين العمليتين، فلم تعد الكتابة عندي ممارسة يومية تلقائية، كالتنفس والمشي والنوم، لقد غدت مخاطرة جمة أشعر بعظمها كلما أمسكت بالقلم، وهممت بجره على الصفحات، إن الكلمات الآن تسجل عليّ، إنها توشك أن تملكني وقد كنت أملكها، وأن تكون عليّ وقد كانت قبل لحظات لي، وأن تفسد أو تصلح، أفراداً، أو ربما جيلاً، ومن بعدهم أجيال وأجيال إلى قيام الساعة، وهي حقيقة تفرض عليّ شروطاً ليس من السهل مراعاتها:

١- إنني مسؤول عن وقتي وخبرتي، فيم أفنيتها وأنا أخط هذه الكلمات.

٢- وأنا مسؤول عن وقت قرّائي بعد ذلك: فيم أضعته.

٣- وأنا مسؤول عن شهادتي التي أدليت بها لتوي، هل كانت شهادة حق أو شهادة باطل.

٤- وأنا مسؤول عن الشجرة التي ستنبتها كلماتي من بعد في نفوس قرّائي، هل ستكون شجرة خبيثة أم شجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، لقد استطاع حديث واحد من ذلك الشيخ السلفي أن يحوّلني من مسلم مدخول الإيمان إلى مسلم مؤمن حقاً، فهل ستحوّل كلماتي أحداً؟ وفي أي اتجاه؟

٥- وأنا مسؤول أولاً وأخيراً أمام الله عن ربحي وخسارتي، وأنا أتناول سمعة الآخرين وأعراضهم بقلمي، حتى لا أكون المفلس الذي عرّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال:

> المُفلس ليس من لا مال له، لكنه من ضل طريقه إلى الحياة السوية

«أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار». إنها المسؤولية الأخلاقية التي تطالبني بمستوى رفيع من التعامل الإنساني الحضاري مع الآخرين، حتى إن خالفونا، والمعارضين حتى إن اشتدوا علينا، وأن نرد عليهم بروح الشافعي حين يقول: «رأينا صواباً يحتمل الخطأ، ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب، ومن جاء بأفضل من قولنا قبلناه». وتتعاظم مسؤولية الأديب المسلم مع تعاظم دور الكلمة في هذا العصر، وتعاظم التطور السريع لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومع تسارع نمو الشخصية المسلمة وحركة تبلورها واستقلالها التي بدأت تأخذ دورها على ساحة العمل الفكري والسياسي، وبشكل فاجأ الجميع، منذ ما يقرب من عقدين من السنين.

وعندما نتحدث عن «استقلال» الشخصية المسلمة، في الوطن العربي على الأقل، فإننا نضع في حسابنا خط السير الذي اتخذته هذه الشخصية، على مدى القرنين الأخيرين. فمنذ حمل نابوليون معه إلى مصر مطبعته المشهورة على أعتاب القرن التاسع عشر، بدأت عملية الغَزَل والتواصل بين الشخصية العربية المسلمة، والشخصية الغربية الطارئة عليها، لقد أخذت ثقافة الغرب تغزونا برفق من خلال تلك المطبعة، بقدر ما بدأت تساعدنا على أن ننفض الغبار عن تراثنا، ونستعيد وعينا المفقود على مدى عدة قرون.

ثم يتحول التواصل والغَزَل إلى خطوبة رسمية على يد محمد علي، وحركة الابتعاث إلى الغرب، وعجلة الترجمة التي بدأت تدور بقوة تتناسب طرداً مع عدد المبتعثين العائدين إلى أوطانهم.

وتلي ذلك مرحلة الزواج التي تحققت عند محطات عربية مختلفة ومتباعدة، نزل فيها على شواطئها جنود الاستعمار البريطاني والفرنسي والإيطالي، ليحملوا معهم مرة واحدة كل ما ملكوه، وما كنا نحلم به، من عصارة حضارتهم الجديدة، التي أذهلنا تسارعها، وقرعت آذاننا أصوات محركاتها، وأعشتنا أضواؤها.

وأثمر هذا الزواج نوعين من الأبناء، فأشبه بعضهم أباه ولحق بعضهم بأمه، وهكذا جرف التيار الوافد أرتالاً من الشباب، فكان منهم المتحرر والمتغرب، واليساري والاشتراكي، والشيوعي والوجودي، وكان منهم المحافظ والمتمسك بقوميته، والقابض على دينه، والعاضّ بنواجزه على أخلاقه

وتقاليده، بل كان منهم من تطرف، فلم يقبل حتى تلك النواحي الإيجابية المضيئة في حضارة الغرب، فرفضتها معدته، ولم تستسغها طبيعته، مثلما تشدد فريق من الطرف الأول فأحجم عن الأخذ بكل ما يمت إلى التراث والتاريخ والدين بصلة، وقطع الجسور بينه وبين الماضي، وأحرق كل السفن التي قد تغريه بالعودة إليه.

فرحة تاريخية:

ومن خلال العلاقات والمداخلات، والاشتباكات والمصادمات الحميمة التي جرت بين الفريقين على مدى أكثر من نصف قرن (منذ العشرينات حتى السبعينات). كان علينا أن ننتظر ولادة جيل جديد، يرث ذلك الجيل، جيل يعوّل على التراث والدين، بقدر ما يفتح صدره للحضارة، ليستنشق من عبق فكرها، ويتذوق الحلال من أطايبها ويستمتع بالمفيد من مكتشفاتها، وهكذا تذوب، تحت حرارة شمس الواقعية العقلية الناهضة، كل الدعوات الغريبة ذات الألوان الفاقعة، التي ظهرت على ساحة الوطن العربي بعيد فترة الإخصاب، تلك التي أثمر عنها الزواج غير المتكافيء الذي وقع بين الحضارتين، فتخبو شيئاً فشيئاً أضواء القومية العربية، وتبهت مع السنين ألوان الاشتراكية، حتى تكاد لا تميّزها في كثير من جوانبها عن الرأسمالية، ويقترب اليسار المتطرف من اليمين المتطرف، اقتراباً سلبياً حيناً (حالة القومية السورية والاشتراكية) وإيجابياً حيناً (عودة عديد من مؤصّلي الفكر الاشتراكي العربي إلى الإسلام، أو الكفر بالإشتراكية على الأقل). وتحولت ساحة الوطن، في كثير من بقاعه، إلى بوتقة ينصهر فيها الجيل الجديد، ليبني لنفسه شخصيته الناشئة المبنيّة على أرض صلبة من الحق والمنطق والتاريخ والواقع التي يلخصها جميعاً شيء اسمه: الإسلام.

وهكذا يتهيأ لهذا الدين فرصة تاريخية فريدة، لم يعرفها منذ الصدر الأول، فرصة يمكن أن نطلق عليها اسم «ثورة الوعي»، إنها وعي أكثر منها صحوة، فما هي بصحوة النائم بقدر ما هي تغير اتجاه، نتج عن ثقافة وتوعية، لم يعرف التاريخ مرحلة في قوة تركيزها واتساعها وموضوعيتها، وهكذا كان مدّ الإسلام مرتبطاً دائماً بالوعي والمعرفة، وانحساره مرتبطاً دائماً بالجهل والجاهلية.

إن الهبوب المفاجيء لعاصفة الطباعة والإعلام والتقنية الحديثة، والانتشار الواسع والسريع للكلمة بأشكالها الثلاثة: المطبوع والمسموع والمرئي، زاد، في متوالية هندسية سريعة، من مسؤولية الكتابة والكاتب، فعود

على الأديب اختيار كلمته ومكانها ووقتها المناسبين.

واحد من كبريت قلمه، يمكن أن ينشر النار في هشيم حياتنا، أو يدير عجلة، أو يطلق صاروخاً في فضاء حركة تقدمنا، أو يفجّر قنبلة تعوّق هذه الحركة، وتعود بنا وبحضارتنا القهقرى سنين عديدة.

وهذا التنوع في أساليب العرض، والإيصال، ضاعف أيضاً من الفرص المتاحة أمام الكاتب، لتحقيق تأثيره المنشود، فلم تعد قائمة الفنون الأدبية تقتصر بين يديه على القصيدة والخطبة والرسالة، فهناك الآن المقالة، والخاطرة، والمسرحية، والقصة القصيرة، والرواية، والتمثيلية الإذاعية، والتمثيلية التلفزيونية، والفيلم السينمائي، والفيلم التلفزيوني، والمسلسل الإذاعي، والمسلسل التلفزيوني، وبرامج الحاسوب (الكومبيوتر) المختلفة وغيرها. لقد اتسعت أمامه فرص الاختيار كما لم يحلم من قبل، ولكن المزالق تزداد أمامه بالنسبة ذاتها، ويتضاعف خطر المسؤولية بتضاعف أعداد قارئيه أو سامعيه أو مشاهديه، وتضاعف التأثير الذي تحدثه وسائل العرض والإيصال الحديثة، وسعة حجمه وعمق نفاذه. إن قصته أو مسرحيته أو مسلسله أو حديثه الإذاعي أو التلفزيوني لن تكون قاصرة الآن على جماعة مصلّين في مسجد واحد، أو مستمعين في قاعة واحدة، مهما اتسعت هذه القاعة، أو أهل بلد واحد، مهما كان عدد سكان هذا البلد، لقد تجاوزت الصورة والصوت كل القاعات والجدران والحدود، وقواعد الرقابة ووسائلها التقليدية، ولم تعد المسؤولية الآن مسؤولية حكومة ووزارة إعلام ومقص رقيب، عادلاً كان أو ظالماً، بل احتكرها كلها الكاتب، وما أسهل أن تكون الآن عليه، وما أصعب أن تكون له، إن عليه بعد هذا التطور الخطير أن يمسك بمقصه بنفسه، بحذر وعدالة متناهيتين، قبل أن يأتي عليه هذا المقص، وأن يحاسب به نفسه، قبل أن يحاسبه الله، ويأخذه قراؤه ومستمعوه يوم القيامة بذنوبه فيهم.

***

ولا يتوقف دور الأديب عند هذه المرحلة من الاختيار الدقيق، والتمحيص المسؤول، ومراقبة النفس، فالحكمة ضالّة المؤمن وسبيله، ولا بدّ له من اختيار الوقت المناسب، والمكان المناسب، والطريقة المناسبة، لإطلاق كلمته ونشر خصوبته وزرع بذوره، تماماً كما يترقب المزارع الفصل المناسب، ويختار التربة المناسبة، والظرف المناسب ليغرس النبتة المناسبة، التي تؤتي بعد حين أكلها بإذن ربها.

ولو أن أديباً أطلق فكرة أو رأياً أو عملاً أدبياً في وقت قد يساء فيه فهم هذا العمل فلربما أحدث ردّة فعل لا تتناسب مع الغاية الشريفة التي كانت ترجى من هذا العمل، ولو أن أديباً قصّر في واجبه وتلكأ في إطلاق كلمته بالوقت المناسب، وبالشكل المناسب، وإلى الجمهور المناسب لفقد عمله أثره وسقطت قيمته. لقد كان يمكن لمسرحية «يا محمد أحمل حقيبتك وامش» التي عرضت في الجزائر قبل سنوات وتحدّت الشعور الإسلامي، أن تمرّ من غير عقوبة أو حساب،

لـولا أن أدرك الأديب المسلـم، في الـوقت المناسب، واجبه تجاه هذه القحة والعدوانية، فتحـرك بسرعـة، وكـانت مسرحيـة «الحقيبـة تبقى هنـا» التي عـرضت في الموسم الثقـافي نفسه، لتبطل أثـر المسرحية الأولى، ولتحدث في نفوس جمهـورها أثـراً عكسياً بنّـاء، ردّ كيد الشيطان في نحره، وقلب سحره عليه.

ويتحلى الأديب المسلم، إلى ذلك، بصبر القطـة وهـو يعالج تـربتـه، وينمّي بـذوره، وينتظر النتـائج، ولو أن صـاحبنا، في قصـة تـرجمة الخطبة، وقف يعـظ صديقـه المترجم، ويأمره لساعات بالمعروف وينهاه عن المنكر، وطلب إليـه أن يقرأ القرآن الكـريم وتفسيره، وكتب الحديث، والفقـه، والفكر الإسـلامي بـالصـورة التقليـديـة التي اعتـادهـا معظم دعاتنـا ووعاظنـا، فلربما لم يستطـع أن يشده إلى مـا يـريد أو يقنعـه بشيء، ولكن حكمـة المؤمن هـدته إلى تلك الطـريقة الذكيـة التي جعلت صـاحبنـا الآخـر يغـوص في كتب التفسير والحديث ويتلقى ما فيها، كما تتلقى الأرض الظمأى الموسم الأول من الأمطار.

***

وهـــذه الأمثـولـــة هي درس صغير للأديب المسلم، يذكّره باختيار الفن الأكثر قبولاً لدى الجمهور، لعـرض فكرته، وتحقيق هدفـه، وبالأسلـوب الأكثر جـاذبية، لبنـاء هيكل مقـالتـه، أو قصيدتـه، أو قصتـه، أو مسرحيتـه، إن نفـوس أبنـاء العصر لم تعـد تقبل المبـاشرة في الخطـاب، والـوعظيـة في التوجه، والتجريـد في عرض الفكرة، ولا بدّ من معايشـة هذه النفوس بصبر، ومـلاينتها بحكمـة، والتعـرف إلى مداخلهـا بـذكـاء، حتى يكـون الأديب على مستـوى الموقف والعصر، وهـذا يعني إعـادة النظـر بشكل جـذري في أساليبنـا الخطـابيـة التقليديـة، ونماذجنا الفنيـة، شعريـة أو نثريـة. وربما في الهيـاكل الأسـاسيـة لفنـوننـا الأدبيـة، فإن وجدنـا القراء قد انصرفـوا عن قراءة المقـالة النقدية، أو الفكرية، أو السياسية، أو الدينية، بحثنا للمقـالة عن هيكل جديد يستعيـد ثقة جمهـورهـا، وقـد يكـون هيكـلاً قصصيـاً أو حواريـاً أو ساخـراً أو غير ذلك، وإن وجـدنا القصيدة قد فقدت بريقهـا وجمهورها، عمدنا إلى تلك الهياكل الجديدة أيضـاً لمنحها شكلاً جديداً، وحيـاة جديدة، تستعيد بها سـامعيها وقراءها، إننا مطالبون بأن نعيد اختراع الأدب واختراع الفنـون الأدبيـة، وإن ثـورة الهيـاكل الأدبيـة، وتطـور الـوسـائل الفنيـة، بحيث تتماشى مع ثـورة الفكـر والحيـاة والتقنيـة

علينا كشف جراح أمتنا وتقديم سبل معالجتها.

المعـاصرة، من غير أن تفقـد جذورهـا الفنيـة الأصيلـة، هي إحـدى الـوظائف الأسـاسيـة للأديب المسلم، وعليه قبل غيره تقع مسؤولية تحقيق هذه الثورة وقطف ثمارها الجنيّة.

وثورة العصر تفرض على الأديب المسلم، قبل كل ذلك، التـوجـه إلى قضـايـا المسلمين الكبرى في كل مكـان، لا بمنطقـه الإقليمي المحلي، بل بـالمنطق الإسـلامي العالمي. لقـد تحدث الكثيرون عـــن فلسطين وكشمير والفيليبين والبوسنـة، ولكن المقال كان غـالباً دون المقـام، والموضوعـات كانت تعـالج من وجهة نظـر قد تكـون مستهجنة أو مستغـربة من قبل أصحـاب القضيـة المعنيين أنفسهم، وهم يسمعـون إلى قضيتهـم تعـرض بشكل قاصر ودون الحقيقـة، وربما بشكل محرّف يثير سخريتهم إن لم يثر غضبهم.

إن الأديب المسلم مطالب الآن بأن يعيش القضية قبل أن يكتب عنهـا، ويسافـر إليها لا أن يكتفي بـالقـراءة أو السماع عنها، فـوجـوده على أرض القضية، ومعـايشته لها ميدانيـاً، جزء أساسي في عملية الإبداع، تتطلبه طبيعة العصر، وتطور شبكـة المواصلات، وتقـاصر المسافـات بين الأقطار المختلفة.

إن على الأديب المسلم أن يكتشف بنفسـه آلام الأمـة، لا أن ينتظـر حتى يتحـدث عنهـا الآخـرون، وعلى رأسهم الإعـلام الغـربي طبعـاً، فإذا أغرقنا هذا الإعـلام في قضية البوسنة لحاجة في نفس يعقوب فإننا مطالبون باكتشاف أوجاع العـالم الإسلامي بأنفسنـا، لا أن نتركها لأطبـاء الآخرين فيكشفـوا لنا مـا أرادوا كشفه، ويستروا ما لا مصلحة لهم في كشفه، إن مآسي المسلمين كبيرة ومنتشرة وعـديـدة، ولقد غفلنـا منهـا عن الكثير، وتحدثنـا عن القليل، كم من بـوسنـة يـا ترى في الأرض السـابقة لـلاتحاد السوفيـاتي ولا نعـرف عنهـا، كم من كشمير في العـالم تحاول التحرر من ربقة الكفر لتستقل بدينها وإيمانها، ولكنهـا أضعف من أن تسمعنـا صـوتها، ونحن لا نحـاول أن نـوصل آذاننـا إليهـا؟ كم من أندلس تتساقط الآن في ديار مسلمة مجهولة لنا، ويتساقـط معها المسلمون متحـولين عن دينهم وعن أسمائهم الإسـلامية إلى جـورجيو وأنتـوني وألفـونسـو كما يحدث في الأرجنتين وغـايـانـا وبرازيل وفنـزويلا حتى لم يعودوا يـذكرون أنهم مسلمون؟

إن الهمـــوم أكبر من أن يحيـط بها مقـــال صغير كهذا، وقضـايا المسلمين أخطـر من أن يخوض اللسان فيها بحريـة وجسارة، وضوابط العمل الأولى أوسـع من أن يضبطهـــا عمل متواضع واحـد، ولكن الميدان مفتوح لـلأدباء المسلمين كما لم يفتـح مـــن قبـل، والمستقبـل الـواعـد لـلإسـلام يترقبهم بلهفـة ليقـولـوا كلمتهم، ويثبتـــوا فـــاعليتهم وجـــدارتهم بالمسؤولية القيادية التي تنتظرهم على الأبواب بإذن الله.